مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 14 العدد 1، 2017، ص ص 313- 348

محددات الانقطاع أو الاستمرارية لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء في المجتمع الأردني

عبد الباسط عبد الله العزام*

تاريخ الاستلام 2016/4/27 تاريخ القبول 2016/6/30

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن محددات الانقطاع أو الاستمرارية لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء في المجتمع الأردني. ولقد اشتملت عينة الدراسة على (419) امرأة متزوجة تقع أعمارهنّ بين (26– 49) عام، ولديهنّ الخبرة في إنجاب الإناث فقط، والمقيمات في المجتمعات المحلية المحيطة بمدينة إربد. أظهرت النتائج أن تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى أفراد العينة كان مقيدًا بمؤشرات المكانة الاجتماعية بدرجة متوسطة، يليها على التوالي مؤشرات المكانة الاقتصادية، ثم ضغوطات الوصم الاجتماعي بدرجة متوسطة. وأظهرت النتائج أن هناك فروقا دالة إحصائيا لهذا التفضيل تبعا لتلك المؤشرات تعزى إلى متغيري عدد الذكور لدى أهل الزوجة، واتباع الطرق لإنجاب طفل ذكر، باستثناء باقي المتغيرات الواردة في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: إنجاب الأطفال، انقطاع الإنجاب، استمرارية الإنجاب.

مقدمة:

إن السؤال الأول الذي يطرحه الناس عن المولود الجديد - أذكرُ هو أم أنثى؟ له أهمية كبيرة، لأن الجواب لا يشمل النوع فقط، بل يشمل الاتجاه الذي ستسلكه حياة الطفل. وفي الحقيقة، فإن النوع قد يكون موجودا أو عاملا حتى قبل ولادة الطفل خصوصا في المجتمعات ذات الدخل المنخفض، لأن الوالدين يأملان أن يكون المولود الأول ذكرا أكثر من أملهم أن يكون أنثى. وفورا، وبعد ولادة الطفل، فإن أفراد العائلة يرحبون بالمولودين إلى العالم الأنثوي (عالم

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2017.

* قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

اللين) والعالم الذكري (عالم الشدة)، حتى إن الوالدين يُرسلان رسائل متعلقة بجنس المولود، عندما يتعاملان مع الأطفال حديثي الولادة.

وعلى هذا الأساس، قامت إحدى الباحثات في جامعة إنجليزية بتقديم مولود ألبسته ثياب ذكر مرة، وثياب أنثى مرة أخرى، ثم قدمته لعدد من النساء، وكانت النساء يتعاملنَ مع المولود حين كان يرتدي ملابس البنات معاملة رقيقة مع الاحتضان والتقبيل، بينما عاملنه عندما كان يرتدي ملابس الأولاد بخشونة أكثر، ورفعنه عاليا بقوة، ووضعنه على الركب بشدة. (Macionis,2012:296-298) من هذا المنطلق، يرتبط تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء بتوقعات اجتماعية تعكس أداء وضعهنّ المكاني على سلم التدرج الاجتماعي، كالنظر إلى الذكر بأنه مصدر أمن العائلة، والمحافظ على اقتصادها في حال تعرضها لأية أزمة، وهو المدّير الرئيسي لأمور العائلة المادية. (Lokare,etal,2014:670)

وغالبا ما يكون تفضيل إنجاب الذكور لدى النساء مقيدا بنظامين هما: "نظام التودد" الذي يقوم على نظرة الرجل إلى المرأة القوية، و"نظام الكياسة" الذي يقوم على نظرة الرجل إلى المرأة الضعيفة. (Deegan & Hill,1987:48-53) كما يعتقد الكثير من الناس أن هناك شيئا طبيعيا يتعلق بالفروق النوعية، لأن علم الحياة يجعل من جنس ما يختلف عن آخر، لكننا يجب أن لا نفكر في الاختلافات الجنسية أو النوعية من منطلق مصطلحات بيولوجية، فالفكرة الجنسية ليس مسألة مواقف فردية، بل هي مبنية في مؤسسات أسست المجتمع. (Hofsted,2001:28-29)

وعادة ما ترتبط دونية النساء أو ضعفهنّ في المجتمع الأردني، بتوقعات تعكس ضغوطات ثقافية واجتماعية واقتصادية (نسبة النساء في قوة العمل: 12.6). (دائرة الاحصاءات العامة، 2015) وغالبا ما ترتبط محددات تفضيل إنجاب الذكور لدى النساء بتوقعات تعكس الوضع التراتبي للأنثى في النسق الاجتماعي. (كرادشة ومصاروة، 2005: 775-776) وإزاء هذا الوضع التراتبي، يحتل الأب في العائلة العربية رأس الهرم ومركز السلطة، كما يُبنى تقسيم الدور- المكانة في النسق الأسري على أساس التركيب النوعي أو العمري، وينقسم التركيب النوعي تبعا لذلك إلى عالم الذكور (عام) يُكافح فيه لتأمين الرزق، وعالم الإناث (خاص) يقوم بوظيفة الإنجاب والأعمال البيتية. (بركات،2001: 179؛ خمش،1999)

مشكلة الدراسة:

تركز مشكلة الدراسة على تحليل مستويات ضغوطات الوصم الاجتماعي والمكانة الاجتماعية والاقتصادية التي قد تفرض على النساء المتزوجات المقيمات في المجتمعات المحلية المحيطة بمدينة إربد، لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور على الإناث (معدل الإنجاب الكلي للنساء: 3.5%)، إن هذه الضغوطات قد تؤدي إلى زيادة عدد أفراد الأسر؛ بسبب الرغبة الطوعية أو غير الطوعية

لإنجاب الطفل الذكر (معدل المواليد الخام لكل ألف من السكان: 28.6%)، أو قد يلجأ الزوج إلى الزواج مرة أخرى (معدل الزواج الخام لكل ألف من السكان: 12.2%)، أو قد لا يجد الزوج الذي لا ينجب الأطفال الذكور مانعا في تطليق أم البنات (معدل الطلاق الخام لكل ألف من السكان: 3.3%). وعلى الرغم من دخول النساء الأردنيات ميدان العمل (معدل النشاط الاقتصادي الخام للإناث: 8.3 %، ومعدل البطالة للإناث: 20.7%)، وارتفاع مستواهنّ التعليمي (أمية: 8.9%، وأقل من ثانوي: 49.6%، وثانوي: 17.1%، ودبلوم متوسط: 9.0%، وبكالوريوس فأعلى: 14.5%)(دائرة الإحصاءات العامة، 2015).

وعلى الرغم من انخفاض معدل الخصوبة الطبيعية في الأردن من 7.4% طفلا للمرأة الواحدة عام 1976 إلى 3.7% طفلا عام 2002، إلاّ أن هذا المعدل يُعد من أعلى المعدلات في العالم. وهناك أيضا ارتفاع في نسبة الأطفال الذين هم دون سن 15 سنة إلى 40.0%، وإذا رفعنا هذا العمر إلى 25 سنة، فإننا سنكون أمام معدلات إعالة مُرتفعة جدا تبلغ 75 فردًا لكل شخص في سن العمل، ووجود اختلال في توزيع السكان جغرافيًا. (كرادشة، 2013 ب: 226) وقد يبدأ تفضيل إنجاب الذكور لدى النساء في المجتمع منذ تاريخ استقبال الطفل، مرورا بمستويات التغذية والرضاعة الطبيعية، وانتهاء بالنظرة الدونية إلى المرأة التي لم تنجب الذكور. (كرادشة ومصاروة،2005: 781-782) وعلى الرغم من ذلك، فإن مظاهر التحضر أو التحديث في الأردن مرتفعة جدا (نسبة الحضر: 82.6%، ونسبة الريف: 17.4%) إلا أن المعتقدات الشعبية ما زالت تدعم تفضيل إنجاب الأطفال الذكور، كما تتعرض المرأة التي أنجبت الإناث إلى ضغوطات الوصم الاجتماعي Social Pressers Stigma، وقد تتعرض في حالات أخرى إلى الطلاق أو الزواج عليها. (دائرة الإحصاءات العامة، 2005؛ أنظر: خمش،1994: 23-24) فالسؤال، ما أسباب الانقطاع أو الاستمرار لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء في المجتمع الأردني؟ وكيف يمكن التخلص من ظاهرة التحيزات أو التفضيلات بين الذكور والإناث؟ وهذا ما سوف يتمّ الكشف عنه أو معرفته في هذه الدراسة الميدانية:

تساؤلات الدراسة:

السؤال الأول: هل تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء في المجتمع الأردني مقيد بضغوطات الوصم الاجتماعي؟

السؤال الثاني: هل تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء في المجتمع الأردني مقيد بمؤشرات المكانة الاجتماعية؟

السؤال الثالث: هل تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء في المجتمع الأردني مقيد بمؤشرات المكانة الاقتصادية؟

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء في المجتمع الأردني تبعا لضغوطات الوصم الاجتماعي ومؤشرات المكانة الاجتماعية والمكانة الاقتصادية، وبين متغيرات: (عمر الزوجة، المستوى التعليمي للزوجة، المستوي التعليمي للزوج، الدخل الشهري للأسرة، عمل الزوجة، عمل الزوج، عدد الذكور لدى أهل الزوج، عدد الذكور لدى أهل الزوجة، نوع الزواج، عدد الإناث لدى الزوجة، استقبال الأنثى، تفضيل إنجاب الذكور، الخشية من إنجاب أنثى، درجة القرابة، وأخيرا اتّباع الطرق لإنجاب طفل ذكر)؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الراهنة أهميتها من محاولتها الكشف عن محددات الانقطاع أو الاستمرارية، لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء في المجتمع الأردني، حيث توجد دراسات وصفية تُعد على أصابع اليد أجراها الباحثون الاجتماعيون في هذا الإطار. كما تستوحي الدراسة مقاربتها لنظرية الوصم الاجتماعي Social Stigma Theory، بما قد يظهر لهذا التفضيل كممارسات مقيدة بمؤشرات المكانة الاجتماعية Social Position، والمكانة الاقتصادية Economic Position، وضغوطات الوصم الاجتماعي Social Pressures Stigma عبر الزمان والمكان المحددين في المجتمع الأردني. كما تأتي أهمية الدراسة من محاولتها التركيز على محددات الانقطاع أو الاستمرارية لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء الأردنيات اللواتي يقمنَ مع أزواجهن في المجتمعات المحلية المحيطة بمدينة إربد، ضمن الفئة العمرية التي تمتد بين (26-49) سنة، وهي مشروطة بالإناث اللواتي يمتلكنّ خبرة إنجاب الأطفال الإناث فقط.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستويات ضغوطات الوصم الاجتماعي والمكانة الاجتماعية والاقتصادية، التي قد تفرض على النساء المتزوجات الأردنيات اللواتي أنجبنَ الإناث فقط، لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور، تحت مبررات تؤكد على أن الطفل الذكر هو المخلد لاسم أبيه، أو المحافظ على شرف العائلة، أو المسيّر للأمور المادية للعائلة في حال عجز الوالدين، وكذلك بيان مدى شعورهنّ (بسبب إنجاب الإناث) أن وجودهن في العائلة غير مرغوب فيه، أو إثارة الشفقة والعطف من محيطهنّ العائلي أو خارجه، أو اهتزاز مكانتهنَ الاجتماعية، أو أنهنَ مهددات بالطلاق، أو قرنهنَ (إشراكهن) بزوجة أخرى.

مفاهيم الدراسة:

- **إنجاب الأطفال:** المقدرة الطبيعية لدى النساء المتزوجات (26- 49) على الحمل بالجنين من وقت الإخصاب حتى الولادة بصورة طوعية أو غير طوعية، تحت ضغوطات ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية.
- **تفضيل إنجاب الذكور:** وصف الذكر بالزيادة وجعله مقدما على الأنثى، تحت ضغوطات ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية.
- **انقطاع الإنجاب:** ما ينبغي أن يتوقف عليه الحمل لدى النساء المتزوجات اللواتي لديهنّ خبرة إنجاب الإناث فقط، تبعا لاختلاف المتغيرات الديموغرافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.
- **استمرار الإنجاب:** ما ينبغي أن يستمر عليه الحمل لدى النساء المتزوجات اللواتي لديهن خبرة إنجاب الإناث فقط، تبعا لاختلاف المتغيرات الديموغرافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.
- **الوصم الاجتماعي:** إطلاق المسميات غير المرغوب فيه من الآخرين على النساء اللواتي أنجبنّ الإناث، بحيث يُحرمن من التقبل الاجتماعي، أو يعاملن معاملة الشفقة من محيطهنّ المجتمعي.
- **المكانة الاجتماعية:** الوضع التراتبي الذي تشغله النساء المتزوجات اللواتي أنجبن الإناث فقط، على سلم التدرج الاجتماعي، تبعا لمؤشرات تعكس نظرة الآخرين إلى الذكر بأنه المخلِّد لاسم أبيه، أو مصدر سعادة الوالدين وفخرهما.
- **المكانة الاقتصادية:** الوضع التراتبي الذي تشغله النساء المتزوجات اللواتي أنجبن الإناث فقط، على سلم التدرج الاجتماعي، تبعا لمؤشرات تعكس نظرة الآخرين إلى الذكر على أنه الوريث المحافظ على ثروة العائلة، أو يقوم بمهام الوالد المادية في حال الوفاة.

معالم تفضيل إنجاب الذكور في المجتمع الأردني:

تَغصُّ المجتمعات البشرية بالعديد من العادات والأعراف الشعبية، منها ما هو إيجابي، ومنها ما هو سلبيٌ، ومن هذه الأعراف السلبية تفضيل إنجاب الأطفال الذكور، إذ يُفضل الآباء الذكور بالأعطيات أو الهدايا، وهناك من يتنازل لأبنائه الذكور عن أملاكه وهو على قيد الحياة، بحجج واهية يتذرع بها. فالسؤال من أين جاء هذا العُرف في المجتمع الأردني؟ وما الأسباب التي أدّت إليه وكرسته في نفوس الناس؟

وإذا تتبعنا نظرة المجتمعات الإنسانية إلى الرجل والمرأة تاريخيا، نجد أنّ ثقافة تفضيل الطفل الذكر هي ثقافة مشتركة بين الجميع، فاليونانيون حرموا المرأة من حقوقها، ونظروا إليها نظرة احتقار، وشاع عند الرومان شعار مفاده أن قيد المرأة لا يُنزع ونيرها لا يُخلع. وكذلك الحال عند اليهود والبابليين والأشوريين والفرس الذين حرموا المرأة من حق الميراث وحرية اختيار شريك الحياة، وقد "**وصم**" البعض المرأة بلعنة الخطيئة. (العقاد،1977: 27-32)

ولقد حطّ العرب في الجاهلية من شأن المرأة وجردوها من حقوقها الإنسانية، وكرهوا إنجاب الإناث لمكانتهنّ الدونية في أعرافهم، وبلغ الأمر حدّ القيام بوأد البنات وهنّ على قيد الحياة، حيث وثّق القرآن الكريم هذا السلوك المشين مستنكرًا له بقوله تعالى: "وإذا بُشرَ أحَدُهُم بالأنثى ظلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّا وَهُوَ كَظيمٌ. يَتَوَارَى مِنَ الْقومِ مِن سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أيُمْسِكُهُ عَلى هُوْنٍ أمْ يَدُسُّهُ في التُّرابِ ألا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ". (القرآن الكريم، سورة النحل:58-59) وقد كان القتال بين القبائل العربية قديما لا يكاد ينتهي، وهي مهمّة لا تقدر المرأة عليها، بل تبقى مقصورة في الخيام (البيوت) لا تكلّف بالعمل، وتنام إلى الضحى لوجود من يقوم على تدبير شؤونها، بذلك قال الشاعر امرؤ القيس: "وَيُضْحي فَتِيتُ المِسكِ فوق فراشها... نؤومُ الضُّحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفضُّلِ". ولمّا كانت الحرب من اختصاص الرجال زادت الحاجة إليهم لتحمل هذا الواجب، وبذلك قال الشاعر زهير بن أبي سلمى: "ومَنْ لم يَزُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ... يُهَدَّمْ ومَنْ لا يَظْلِمِ الناسَ يُظْلَمِ". (الأنباري،2003: 20)

وأصبحت المرأة تعيش تحت تهديد الطلاق أو الزواج الثاني، ليهرب الرجل من عار أن يكون "**مُئناثًا**"، لا ينجب إلا البنات، وأطلقوا عليه اسم (الأبتر) مما جعله عرضة للتهكم أو السخرية. وقد وثق القرآن الكريم هذا العُرف البغيض، حين وجهه كفار قريش للرسول - صلى الله عليه وسلم - قال تعالى: "إنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأبتر". (القرآن الكريم، سورة الكوثر:1-3)

وقد كرّس هذا العرف في المجتمع الأردني تفضيل الأطفال الذكور قديما وحديثا (زمانيا ومكانيا)، وإذا استثنينا بعض المتأثرين حديثا بثقافات الغير من سكان المُدن الذين طرأ على نظرتهم للأنثى بعض التغيير بسبب تغير أساليب الحياة، إذ أخذت النظرة السلبية تخفّ حدّتها أو لا تظهر في سلوك الناس. ومع ذلك ما زالت الأردنيات (حتى اليوم) يُفضلن إنجاب الأطفال الذكور تحت ضغوط عائلية أو مجتمعية بنسب كبيرة، وقد تشترط بعض الأمهات من أبنائها أن لا يتزوجوا فتاة أكثرت والدتها من إنجاب الإناث. وبسبب الأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية السائدة، فقد تضطر الفتاة في المجتمع الأردني أن تعتمد على الزواج، وبدونه قد تُعد موضع سخرية أو شفقة أو كليهما، وهي في نظر التقاليد قد تُعد أصل الغواية والفتنة والشر والتعاسة، إذ قد يتوقع

المجتمع منها أن تكون مطيعة، ومخلصة، وتدير شؤون بيتها، وتحترم أهل الزوج وأقربائه. (بركات،2001: 188)

وقد يُنظر إلى الذكر في المجتمع الأردني على أنه كسب للعائلة، وقد تشعر الأنثى في العائلة منذ نعومة أظفارها بأنها غير ضرورية وعبء على العائلة، وبذلك تدل استعمال كلمة "**رضيعي**" للدلالة على الشقيقة، وكلمة "**عضدي**" للدلالة على الشقيق. وهذا مؤشر قد يدل على دونية الأنثى لدى العائلة أو المجتمع. (شرابي،1991: 3-33) ومع ذلك، فإن المرأة الأردنية ليست ضعيفة بسبب تركيبها الجسماني، وليس لإرادة غيبية تخرج عن الإرادة الإنسانية، بل ربما بسبب تجريدها من حقوق الملكية ومسؤولية السعي والمشاركة في الإنتاج. (بركات،2001: 18)

كما يُعدُ المجتمع الأردني مجتمعا ذكوريا أبويا تراتبيا، تستمد قيم الذكورة فيه (نسبة الذكور: 51.55%) طاقتها وحيويتها من نسق القيم أو المعتقدات الشعبية، وهناك الكثير من الأمثال الشعبية التي تدعم هذا التحيز لقيم الذكورة في الأردن منها: (همّ البنات للممات، والبنات مقالبع إبليس، ومكرهة وجابت بنت، وغيرها). (كرادشة،2013 أ: 156). وعليه فإذا كان معدل الإنجاب الكلي في الأردن عام 2009 حوالي 3.8%، فإن الإستراتيجية الوطنية للسكان (2000-2020) وضعت أولى أهدافها مواصلة انخفاض مستوى الإنجاب بصورة كبيرة لأقل من 2.5% مولود للمرأة الواحدة بحلول عام 2020. (المصاروة،2013: 90) ولعل هذه النظرة الدونية إلى المرأة الأردنية قديما (منذ بدايات القرن العشرين)، التي أشرنا إليها في الاستعراض التاريخي المتقدم، هي السبب الرئيس ربما في تكريس مشاعر تفضيل الذكر على الأنثى؛ لتلمس آفاق هذه النظرة، وبيان بعض الأسباب أو الدواعي التي أكدتها أو أشاعتها، مجتهدين في استنباطها من أساليب الحياة الاجتماعية الأردنية (زمانيا ومكانيا)، وقد تتمثل فيما يلي:

1- **نظرة المجتمع الأردني الدونية للمرأة:** لقد حطت القبائل الأردنية مع بداية القرن العشرين من شأن المرأة، وكما أسلفنا، فقد جعلوها متاعا يورّثه الأب لابنه الأكبر، وحرموها أو جرّدوها من حقوقها الإنسانية، مما كرّه إنجاب الإناث، ربما بسبب مكانتها المنحطّة في أعرافهم الاجتماعية.

2- **الحاجة إلى الرجال المحاربين:** لقد كانت الحرب بين القبائل قبل تأسيس إمارة شرقي الأردن، تنشب لأتفه الأسباب، ربما بكلمة أو خلاف على موضع كلأ أو ماء، والغزو من أجل نهب ما يقيم حياتهم من وسائل العيش، فكان الرجال هم وقود هذه الحروب، وهي مهمة لا تقدر عليها المرأة. ولما كانت الحرب من اختصاص الرجال زادت الحاجة إلى تفضيل إنجاب الذكور، لمواجهة الأعداء، والحفاظ على هيبة القبيلة، ومكانتها بين القبائل. (انظر: حداد،1991: 54-59)

3- **دوافع اقتصادية:** بعد أن استقرت القبائل الأردنية في القرى والمدن (مع بدايات استقلال الأردن)، وتوجهوا إلى أعمال أخرى غير الرعي وتربية الماشية، كالزراعة والصناعة والمهن الخدمية، وهي مهنٌ جديدةٌ تحتاجُ إلى التعليم والحماية على طريق الانتقال من مكان إلى آخر، مما قد أضاف إلى الرجال أعباء جديدة، وقد عزز ذلك عاطفة الميل إلى الذكور وتفضيل إنجابهم دون الإناث، لقدرتهم على العمل، وتفوقهم في تدبير شؤون الحياة. وفي المقابل، اعتبرت المرأة (الأنثى) حملا جديدا زائدا يتحمله الرجال لكفاية مؤونة الأسرة، دون أن يكون للإناث إسهام مباشر في ذلك، وهذا قد يرجّح كفة الذكور على الإناث في نظرهم.

4- **بعض الأعراف والتقاليد الاجتماعية الأردنية:** لقد تكرّست في الثقافة الشعبية الأردنية بعض المفاهيم السلبية، تؤكد على أفضلية الذكر على الأنثى، إذ يُعتقد لدى البعض أن المولود الذكر هو الذي سيخُلد ذكر أبيه، ويحمل اسمه بعد موته، وهو الأحقُ بوراثة تركة أبيه. أما الإناث، فهنٌ سيتركن الأسرة أو القبيلة إلى الحياة مع قوم آخرين، فإعطاؤهنّ حقوقهنّ قد يعني نقل خيرات الأسرة أو القبيلة إلى قوم غرباء، يتمتعون بها دون أصحابها الذين تعبوا في جمعها لتأمين حاجاتهم وكفاية أنفسهم.

5- **تحميل المرأة مسؤولية إنجاب الإناث وتبعاتها:** إن الأعراف الأردنية ما زال بقية منها تفضل المولود الذكر على الأنثى، فقد جعلت المرأة السبب في إنجاب الإناث، وأصبحت تعيش تحت تهديد الطلاق أو الزواج الثاني والثالث، ليهرب الرجل من عار أن يكون مئناثا (ليس لديه طفلا ذكرا).

6- **ارتباط الأنثى بمضنّة جلْب العار:** كُرّس مفهوم تفضيل الذكر على الأنثى منذ بدايات القرن العشرين في الريف الأردني، إذ يعتقد أن المرأة هي مضنّة جلب العار، إذا ما تعرضت لعدوان أو سبْي في حرب أو غزو، وهذا ما لا يحتمل الريفيون عاره، فالريفي قد يفضل الموت أو القتل للمرأة على ذلك.

7- **قوامة الرجل على المرأة وقيادته للأسرة:** وهذا عزز مفهوم تفضيل الذكر على الأنثى في الريف الأردني؛ كون الرجل قواما على الأسرة، وقائدا أو راعيًا لها، بتحمله مسؤولية إنشائها، والعمل على تدبير شؤونها، حتى ولو كان فقيرا، وقد أعفيت المرأة من ذلك حتى لو كانت قادرة (انظر: خمش،1994). وقد وضع هذا الدور الاجتماعي الرجل في مكانة أعلى من المرأة، ربما لامتلاكه الأهلية، والقدرة، والاستعداد الفطري والنفسي والعضوي دون المرأة بطبيعتها الضعيفة التي قد لا تمكنها من الضرب في الأرض، ومزاحمة الرجل في ميادين العمل، واقتصر دورها على الخدمة في البيت وطاعة الزوج، وتقدمت لذلك مكانة الذكر ودوره على الأنثى، وتبينت أفضليته.

نظرية الوصم الاجتماعي: المقدمات التفسيرية للمفاضلة الذكرية - الأنثوية

عندما يكون هناك تناقض بين الهوية الحقيقية للموصوم والهوية الافتراضية أو التقديرية، فمن الممكن أن تكون هذه الحقيقة معروفة لدينا قبل التواصل معه، وقد تكون واضحة عندما يقدم نفسه لنا ويكون مشوه السمعة أو مشكوكا فيه. وعندما نريد أن نعطي اعترافا مقيدًا حول ما يشوه السمعة عنده، فإن هذا الوضع يُصبح غير مؤكد لمن ساءت سمعته أو أصيب بوصمة العار Stigma، وقد يكون التعاون بين الفرد مشوه السمعة والعاديين كما لو أن اختلافه المعروف ليس له علاقة أو لا يُهتم به، ويكون الشذوذ غير معروف أو قابلاً لتشويه السمعة أو العار عندما يكون غير مشوه السمعة أصلا. (Goffman,1986:41) إن هذه المسألة ليست في إدارة التوتر Tension Management المتولد أو المتشكل أثناء التواصل بين الموصوم (المرأة التي أنجبت الإناث) والعادي (المرأة التي أنجبت الذكور)، لكن المسألة في كيفية إدارة المعلومات من قبل الموصوم نفسه عن فشله في تحقيق ما يريده الآخر أو ما يتوقعه في ضوء الخبرات الاجتماعية وقواعد السلوك العامة، فالموضوع هو في إظهار هذا الشيء أو عدم إظهاره، أو الإبلاغ عنه أو عدم الإبلاغ، ولمن وكيف ومتى وأين؟ (Goffman,1967:40-45)

وبما أن وصمة العار تكون واضحة لنا حسيًا، فإن هذا الوضوح لا يكون مُضللاً أو مخادعًا، فالتمتمة قد تكون واضحة، لكن بالصوت وليست بالرؤية، تجاه المرأة التي أنجبت الإناث. ولفهم هذه الرؤية أو الوضوح علينا: **أولا:** أن نميز وضوح وصمة العار The Visibility of a Stigma بمجرد المعرفة عنها، فعندما تكون هذه الوصمة عن المرأة واضحة، فإن تواصل الآخرين معها تجعلهم يعرفون هذه الوصمة بشكل واضح، وتعتمد معرفة الآخرين حول هذه الوصمة على المعلومات المسبقة عن الموصوم (المرأة التي أنجبت الإناث) من خلال التحاور أو الممارسات السابقة معها. **ثانيا:** أن نميز الرؤية عن قواعدها، وبالضبط عن التطفل أو الفضول في التدخل في شؤون الغير. **ثالثا:** أن نفصل رؤية الوصمة عن إمكانات ما يمكن تسميته بـ " التركيز المدرك" Perceived Focus، فنحن عادة ما نُطورُ الإدراك أو الفهم بالاعتماد على أساس موضوعي بالنسبة للنشاط الحياتي الذي تقوم الوصمة فيه بتجريد الموصوم (المرأة التي أنجبت الإناث) من الأهلية أو الاعتبار الاجتماعي العالي.(Goffman,1986:49-50)

ويعاني الموصوم (المرأة التي أنجبت الإناث) من الإهانة أو سوء المعاملة من خلال معرفتها بهذه الوصمة، بأن وصماتها ترافقها، وأن الآخرين يعرفون عنها ذلك. وفي هذه الحالة، تُعد مسألة المبادئ الاجتماعية شيئا مركزيًا مهمًا، وليس مفيدًا ترتيب أو جدولة أعداد الناس الذين يعانون من مأزق أو أزمة انسانية، وعندما يُضاف اللواتي لديهنّ وصمة الكياسة أو اللواتي مررن بتجربة هذا الوضع، فإن الموضوع لا يكون فيما إذا كان الموصوم (المرأة) لديه الجذور والتجربة مع

الوصمة الخاصة به. إن ملاحظة إدارة الوصمة Stigma Management هي صفة للمجتمع، وتحصل عند وجود قواعد للهوية، وعندما يكون الاختلاف بنفس الصفات موضع التساؤل أو الشك من النوع المعرف تقليديا كموصوم. ويمكن الشك في أن دُور الموصومين أجزاء من نفس المركب، وبالطبع فإنّ الموصوم نفسيًا يمكن أن يشير إلى النتيجة المَرَضية التي يعاني منها بسبب وجود خلل ما يعاني منه أو يشعر أنه غير قادر على تحقيقة في حياته اليومية، وهذا يترتب عليه نتائج متعددة قد تفضي إلى انتقاص من قيمة نفسه في أثناء حواره مع الآخرين في المجتمع، كما إن الظلم الواقع على المجموعة الموصومة يمكن أن يكون مرضًا أيضا. ويمكن لشخص ما أن يفترض أن الموصوم بوصمات متعددة هو في وضع صعب، وقد يتجاوب بطريقة مشابهة أو مقدرة بحسب توقعات الآخرين. وربما يفترض آخر أن الموصومين والعاديين لديهم نفس التركيب العقلاني، وهذا بالضرورة هو المقياس في مجتمعنا، فالذي يستطيع أن يلعب أحد هذه الأدوار يكون لديه المعدات المطلوبة، لكي يلعب هذا الدور، وفقا لتوقعات الآخرين. (Goffman,1986:126-130)

والأهم من ذلك، فإن فكرة "العيب" أو العار stigma واختلافاتها أو فروقاتها تفترض تشابها بالنسبة للمعتقدات الحاسمة المتعلقة بالهوية الجنسية أو النوعية. فإذا أردنا تسمية الموصوم بأنه منحرف، فيجب تسميته بالمنحرف الطبيعي إلى حين تحليل حالته في إطار العمل المقدم هنا. وهناك دليل مباشر يتعلق بالوحدة الموصومة طبيعيا، كما هو الحال في المرأة التي ينظر إليها من قبل الآخرين نظرة دونية كونها لم تنجب الأطفال الذكور في المجتمعات المنغلقة. (Helle,2005:123-125).

وبناء عليه، فإن التغير من حالة الفرد الموصوم إلى حالة الفرد الطبيعي هو اتجاه مرغوب فيه، ومن الصعب فهم كيف أن الأفراد الذين يظلون محافظين على التحول المفاجئ في حياتهم من وضع طبيعي إلى شخص موصوم يمكن المحافظة على هذا التغير نفسيا. (Rousseau,2002:209-215) وتمكّن وسائل التدريب المتعددة الموصوم من تحمل أو معالجة جميع البدائل المطروحة، وعندما نتعلم هذه الاحتمالات فإن البقية وللأسف تأتي بسهولة، حيث إن الألم من الوصم المفاجئ لا يأتي من ارتباك الموصوم لهويته، بل يأتي من معرفته التامة لماذا أصبح على هذا الحال؟ (Goffman,1986:131-132)

إن الحقيقة الاجتماعية المستمرة من الفرد السهل من صنف الموصوم أو العادي مع إمكانية التحضر والمدنية، سيكون لها تاريخ واضح، وعندما تفقد الصفة قوتها كوصمة لاذعة، فإن مشاهدة فترة ما عندما تكون الحالة قد هوجمت كثيرا على مسرح الهزل خلال التواصل مع الآخرين هي عادية وغير مؤثرة، وتتوقف في هذه الحالة عن السيطرة على ما يجب أن يبقى سرا أو مؤلما لتلك الحالة. (عثمان، 2008: 136-142) والسؤال، هل لنا أن نقرر أن الوصمة لا

تشمل كثيرًا من الأفراد الذين يمكن فصلهم إلى مجموعتين، العاديين الطبيعيين والموصومين غير الطبيعيين، وهما تتولدان في الأوضاع الاجتماعية أثناء امتزاج التواصل بينهما؟ وربما تسبب الصفات طيلة الحياة لفرد معين أن يلعب دور الموصوم في كل حالاته الاجتماعية، ويجعلها طبيعية. (Goffman,1986:135-136)

وبالقياس على ما سبق، فإن المفاضلة الذكورية- الأنوثة، تُصور الخبرات الشخصية للرجال والنساء من العدسة النوعية المحددة عائليا أو مجتمعيا، ويُعد تفكيرنا بأنفسنا (هوية النوع)، وكيفية عملنا (أدوار النوع)، ومكانتنا الاجتماعية (النظام الطبقي النوعي)، مُتجذرة في المعتقدات الشعبية الأردنية. ومن خلال نظرية الوصم الاجتماعي، يُمكن اشتقاق مجموعة من القضايا التطبيقية، التي سوف تُخضعها الدراسة الراهنة للقياس، كما يلي: **أولا**: معرفة مدى وصف النساء في المجتمع الأردني الذكر بالزيادة وجعله مقدمًا على الأنثى تحت ضغوطات اجتماعية أو اقتصادية أو ديموغرافية. **ثانيا**: الكشف عما إذا كان تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء يعكس مسميات غير مرغوب فيها، كالنظرة إليهن نظرة دونية. **ثالثا:** الكشف عما إذا كان تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء يعكس توقعات الآخرين إلى الذكر بأنه المخلّد لاسم أبيه، والمحافظ على شرف العائلة، ومصدر سعادة الوالدين. **رابعا**: الكشف عما إذا كان تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء يعكس توقعات الآخرين إلى الذكر بأنه الوريث المحافظ على ثروة العائلة، ويُسهم في تلبية بعض الحاجات المادية للعائلة.

الدراسات ذات الصلة:

تكشف مراجعة الأدبيات المحلية حول محددات الانقطاع أو الاستمرارية لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء في المجتمع الأردني عن محدودية الإنتاج العلمي وندرته، وتُظهرُ هذه الحقيقة الحاجة إلى ملءِ هذه المساحة المعرفية المهملة من المجتمع الأردني، مما يؤكد على ضرورة توفير رؤية محايدة حول هذه الظاهرة. وسوف يُعتمد طرح الدراسات طبقا لتسلسها المعرفي (العلمي)، وليس طبقا لتسلسلها الزمني أو المكاني.

أولا: ضغوطات الوصم الاجتماعي.

كشفت دراسة أيسري وزملائه (Iseri,etal,2012) عن تفضيل جنس الطفل الأول لدى التركيات اللواتي حملن لأول مرة، والتي طبقت على عينة قوامها (99) امرأة حامل. وأظهرت النتائج عدم وجود ضغوطات عائلية على المرأة لإنجاب الإناث بنسبة 49.5%، كما تفضل ما نسبته 25.3% إنجاب طفل ذكر بسبب شعورهنّ بالتهميش، كما وقد أشارت ما نسبته 25.2% من أفراد العينة بعدم وجود تفضيل محدد لذكر أو أنثى.

وكشفت دراسة فاريس وزملائه (Farris,etal,2009) أن تفضيل إنجاب الطفل الذكر لم يكن مقيدًا بضغوطات الوصم الاجتماعي، ولم تشعر المرأة الأمريكية التي أنجبت الإناث أن وجودها في العائلة غير مرغوب فيه. وقامت دراسة كيم وفونغ (Kim and Fong,2014) باختبار محددات تفضيل إنجاب الطفل الذكر لدى النساء الصينيات على عينة قوامها (2273) امرأة حامل. وأظهرت النتائج أن هذا التفضيل كان مقيدًا بتوقعات ضغوطات الوصم الاجتماعي.

وسعت دراسة فيديت وزملائه (Vidit,etal,2012) إلى معرفة محددات المفاضلة الذكرية الأنثوية لدى النساء الهنديات اللواتي يراجعن العيادات النسائية في منطقة يوجان، وطبقت على (400) امرأة حامل. وأظهرت النتائج أن ما نسبته 23.0% تفضل إنجاب الذكور، وتهتم ما نسبته (79) بتحديد نوع الجنين قبل الولادة، وتخشى ما نسبته 66.5% التخلص من الجنين بسبب ضغوطات الوصم الاجتماعي، وتشعر ما نسبته 40.0% من النساء بالشفقة أو السخرية من الأخريات لأنهن لم ينجبن طفلا ذكرا.

وكشفت دراسة كينتلي (Kentil,2014) أن تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى التركيات كان مقيدًا بتوقعات تعكس ضغوطات الوصم الاجتماعي. وطرحت دراسة أحمدي وزملائها (Ahmadi,etal,2015) مقطعًا عرضيًا بمركز فيسينيا للإخصاب في ايران على عينة قوامها (100) امرأة لدى كلّ منهنّ طفلٌ واحدٌ، ويُفضلن اختيار النوع (ذكر- أنثى). وأظهرت النتائج أن تفضيل إنجاب الذكور بلغ ما نسبته 55.5%، وما نسبته 15.5% لصالح لإناث، وما نسبته 28.5% ليست لديهن ميول محددة لإنجاب طفل ذكر أو أنثى. وأظهرت أن الناس ينظرون إلى المرأة التي أنجبت الأنثى بعين الشفقة أو العطف، وقد كان تأثير المستوى التعليمي عليهنّ إيجابيا في تحديد جنس الذكر باستخدام التقنيات الطبية.

وجمعت دراسة أندرسون وزملائه (Andersson,etal,2006) بيانات إحصائية من السجلات الرسمية في الدنمارك وفنلندا والنرويج والسويد، لمعرفة المفاضلة الذكرية الأنثوية لدى الوالدين في العقود الثلاثة الماضية. وأظهرت النتائج أن تفضيل إنجاب الذكور لدى النساء لم يكن مرتبطا بضغوطات الوصم الاجتماعي. وأجريت دراسة أديبوويل وزملائه (Adebowale,etal,2014) على عينة قوامها (2009) امرأة متزوجة من النيجيريات، حيث أظهرت النتائج أن تفضيل إنجاب الطفل الذكر ارتبط بمستوى الدخل الشهري المرتفع بنسبة 26.8%، وبمستوى التعليم الثانوي بنسبة 28.8%، وهناك علاقة بين تفضيل الطفل الذكر للمبحوثات ومتغيرات العمر، ومكان الإقامة، ونوع الزواج، والدخل، والمهنة، والتعليم. علما أن نسبة تفضيل إنجاب الطفل الذكر لدى النساء النيجيريات بلغ 69.0% وبدرجة مرتفعة. كما بينت دراسة "إيمولو" (Emolu,2008) أن تفضيل إنجاب الذكور لدى النساء التركيات ارتبط بالنظرة الدونية. وأظهرت دراسة بيدري وسولانكي

(Bedre & Solanki,2014) أن تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء الهنديات في المناطق المحلية كان مقيدا بضغوطات الوصم الاجتماعي أكثر من المناطق الحضرية.

ثانيا: مؤشرات المكانة الاجتماعية.

كشفت دراسة الباحثين (كرادشة ومصاروة، 2005) محددات تفضيل إنجاب الذكور في المجتمع الأردني، والتي طبقت على عينة عشوائية ممثلة من الأسر على المستوى الوطني. وأظهرت النتائج أن هناك تفضيلا لدى العائلة الأردنية لإنجاب الذكور خاصة لدى الأزواج، وهناك علاقة واضحة بين تفضيل إنجاب الطفل الذكر، ومتغيريّ مكان الإقامة ودرجة القرابة بين الزوجين. وأظهرت دراسة الباحثين (كرادشة وسهاونة،2010) أن نسبة الزوجات اللواتي يلجأن إلى التفاهم أو الحوار لتحديد عدد الأطفال المرغوب فيه وصل إلى 57.5%، وهناك ما نسبته 81.1% يرغبن في التفاهم مع أزواجهن لاستخدام وسائل تنظيم النسل. وطبقت دراسة جفري وزملائه (Jeffrey,etal,2011) على عينة قوامها (416) امرأة متزوجة بين الفئة العمرية (16-25) سنة. وأظهرت الدراسة، أن النساء الهنديات يفضلن العائلة الصغيرة أقل من ثلاثة أطفال لدوافع ثقافية واجتماعية، وينظرن إلى الطفل الذكر على أنه مصدر سعادة العائلة، والمعيل لوالديه عند عجزهما أو مرضهما.

وقدمت دراسة ميترا (Mitra,2014) تفسيرات زيادة تفضيل الأطفال الذكور في المجتمع الهندي بحسب بيانات إحصائيات السكان لعام 2011، وأظهرت أن هناك تناقصًا في نسبة الإناث بسبب تفضيل الذكر في عدة ولايات هندية، على الرغم من تقدم التعليم والعناية الصحية وزيادة الدخل. كما جمع الباحث ليف (Leigh,2009) بيانات عن خمس إحصائيات سكانية في أستراليا، وأظهرت النتائج أن النساء اللواتي لديهن طفلتان أكثر تفضيلا لإنجاب الذكور من النساء اللواتي لديهنّ طفل أو طفلة، بسبب حسابات الكلفة أو الفائدة.

وأظهرت دراسة كريدلاند وزملائها (Cridland,etal,2014) أن تفضيل إنجاب الأطفال الذكور في المجتمع الأسترالي كان مقيدًا بضغوطات المكانة الاجتماعية التي تنظر إلى الذكر على أنه مصدر سعادة الوالدين. وكشفت دراسة ويبلي (Weible,2013) أن تفضيل إنجاب الذكور لدى المرأة الأمريكية كان مقيدًا بالمتمايزات الجنسية أو النوعية بحسب معايير الكلفة والفائدة. وكشفت دراسة سومر وزملائه (Sommer,etal,2014) أن تفضيل إنجاب الأطفال الذكور كان مقيدًا بالصيغ الذكرية في المجتمع التنزاني التي تنظر إلى الذكر على أنه مصدر سعادة الوالدين.

وأظهرت أيضا دراسة بيكر وزملائه (Becker,etal,2013) أن تفضيل إنجاب الذكور لدى المرأة الأمريكية الحامل لم يرتبط بالعامل الثقافي والاجتماعي، كما أنّ متغيريّ التعليم والعمل لم يكونا كافيين لبث التمايزات الجنسية أو النوعية في المجتمع الأمريكي. وكشفت دراسة بيري

وزملائه (Perry,etal,1999) تأثيرات الصيغ الذكرية على المرأة الأمريكية الحامل قبل الولادة، والتي طبقت على عينة (104) من الحوامل. وأظهرت النتائج أن مشاركة المرأة الحامل بالطفل الذكر في لعبة كرة السلة كانت أقل من المرأة الحامل بالأنثى.

ثالثا: مؤشرات المكانة الاقتصادية.

أظهرت دراسة (عيسى المصاروة،2013) أن استعمال وسائل تنظيم النسل لدى النساء الأردنيات لم يكن كافيا لتقليل معدلات الإنجاب بسبب استعمال وسائل قليلة الفعالية، كما أن تفضيل إنجاب الأطفال الذكور كان مرتبطا بتوقعات تعكس المكانة الاقتصادية. وأظهرت دراسة كوريشي (kureishi,2011) أن تفضيل إنجاب الطفل الذكر لدى النساء اليابانيات كان منتشرًا لدى السيدات قديما أكثر من النساء حديثا، كما لوحظ أن هذا التفضيل للنساء اللواتي لديهن طفلان أقل من اللواتي لديهنّ طفل أو طفلة.

وكشفت دراسة نايت وزملائه (Knight,etal,2010) أن تفضيل إنجاب الطفل الذكر لدى النساء الصينيات كان مقيدًا بتوقعات تعكس ارتفاع مستوى الدخل، وأن هذا التفضيل في المناطق الريفية كان أكثر من المناطق الحضرية. وهناك فروق دالة إحصائيا بين ذاك التفضيل ومتغيريّ الدخل الشهري والرغبة في إنجاب الطفل الذكر. وكشفت دراسة كرونك (Cronk,2007) حول التطور البيولوجي للنوع بعد الولادة من خلال التركيز على فرضيات العالمين (تريفلر- ويلارد)، أن تفضيل الطفل الذكر لدى المرأة الأمريكية الحامل كان مقيدًا بضغوطات الوضع الاقتصادي للأسرة. وأظهرت دراسة أروندیل (Arrondel,2013) عدم وجود علاقة بين تفضيل إنجاب الطفل الذكر لدى النساء الفرنسيات وبين متغير الدخل الشهري للأسرة. كما أنّ التحديث الاقتصادي أدّى إلى تلاشي ظاهرة تفضيل النوع على حساب الآخر.

وبالقياس على ما تقدم، نلاحظ أن غالبية الدراسات السابقة، أظهرت أن تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء هو نتاج السيطرة التقليدية (النقاش غير العقلاني)، إذ إن إخضاع المعلومات للنقاش العقلاني هو ركيزة أساسية لإخراج النساء من الحدود الجنسية أو النوعية المنغلقة إلى الحدود العقلانية المفتوحة. وعليه ركزت غالبية الدراسات على محاور مهمّة منها، **أولا**: أن تفضيل إنجاب الأطفال الذكور كان مقيدًا بضغوطات الوصم الاجتماعي بالنظر إلى الأنثى نظرة دونية**. ثانيا**: أن تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء كان مقيدًا بضغوطات المكانة الاجتماعية بالنظر إلى الذكر على أنه المحافظ على شرف العائلة، ومصدر سعادة الوالدين. **ثالثا**: أن تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء كان مقيدًا بضغوطات المكانة اقتصادية بالنظر إلى الذكر أنه الوريث المحافظ على ثروة العائلة، ويُسهم في تلبية بعض الحاجات المادية للعائلة.

منهجية الدراسة:

لقد استعانت الدراسة بأسلوب المسح الاجتماعي بالتركيز على الوضع الراهن، والاهتمام بالوصف التفصيلي لوحدات الدراسة، واستخدم لهذا الغرض صحيفة الاستبانة لجمع البيانات الكمية، إضافة إلى الأدوات الكيفية المتمثلة في دراسة الحالة، للمزاوجة بين البيانات الكمية والكيفية، والوصول إلى نتائج أكثر واقعية تعكس حقيقة المفاضلة الذكرية الأنثوية بالنسبة للنساء اللواتي لديهن خبرة إنجاب الإناث في المجتمع الأردني.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من النساء الأردنيات المتزوجات اللواتي لديهن الإناث فقط، وتراوح أعمارهنّ بين (26- 49) عامًا، والمقيمات مع أزواجهن في المجتمعات المحلية (القرى) التابعة لمحافظة إربد، وممن يمتلكن الخبرة الإنجابية للأطفال الإناث.

عينة الدراسة:

تكونت وحدة عينة الدراسة من (419) امرأة متزوجة أنجبت الأطفال الإناث فقط، والمقيمات مع أزواجهنّ في المناطق المحلية المحيطة بمدينة إربد، وقد تمّ اختيارهنّ بطريقة قصدية من الفئات العمرية الممتدة بين (26– 49) عامًا. وهي عينة مشروطة، **شرطها الأول**: إناث فقط من المجتمعات المحلية (القرى) المحيطة بمدينة اربد، **والشرط الثاني** النساء اللواتي لديهنّ الخبرة في إنجاب الإناث فقط. وقد تمّ اختيارهنّ من المجتمعات المحلية لسببين:1- سهولة الوصول إلى العينة، حيث إن السؤال يلقى إجابة سريعة بموجب معرفة الناس بعضهم ببعض، وهذا يكفي السؤال من العينة على أساس شرعية علمية واضحة. 2- المجتمعات المحلية ما تزال ترفع من قيم الذكورة، وتفاضل على أساس ذكوري، كما أن الثقافة المحلية تمارس ضغطا ضمنيًا على كل من الذكور والإناث من الآباء لإنجاب الأطفال الذكور.

فضلا عن ذلك، فقد مرّت عملية اختيار العينة بخطوات منهجية متعددة كي تضمن في ذلك تمثيل العينة، وهي: أ- توخى عاملي الدقة والحداثة في جمع الإحصاءات التي تصدرها دائرة الإحصاءات العامة الأردنية. ب- روعي في اختيار العينة القصدية أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة، إذ تمّ اللجوء إلى كل مجتمع محلي على حدة، واختيار إحدى أحيائها بشكل قصدي دون معرفة سابقة، وقد تمّ تعبئة صحيفة الاستبانة من قبل النساء الأردنيات المتزوجات المقيمات مع أزواجهن بالتعاون مع المقيمين في المنطقة، لمدة زمنية استغرقت بين عشر دقائق وعشرين دقيقة لكل مفردة. لقد تم جمع العينة خلال ثلاثة أَشهر ونصف الشهر، وقد استعان الباحث بمساعدي بحث من الذكور والإناث، وتوقفت عملية جمع المعلومات أو البيانات بعد أن وصل العدد إلى (419)

وحدة، حيث أصبح الحصول على المزيد من المبحوثين وفق شرط العينة أكثر صعوبة، علما بأنه لم يتم إتِلاف أية استبانة. كما تم اختيار (6) حالات للدراسة المتعمقة، بواقع ثلاث حالات من الذكور، وثلاث حالات من الإناث المقيمات في مجتمع الدراسة.

نوع الدراسة:

تعد الدراسة الراهنة وصفية تحليلية (كمية وكيفية) تعتمد على أسلوب المسح الاجتماعي، بهدف رصد ظاهرة المفاضلة الذكورية الأنثوية لدى النساء في المجتمع الأردني وتحليلها. وقد تمّ تحليلها طبقا لمستويين: أولهما الرؤية الموضوعية من استخدام مقياس تفضيل إنجاب الذكور، وثانيهما الرؤية الذاتية للكشف عن الترتيب في مستويات ضغوطات تفضيل إنجاب الذكور وفقا لرأي أفراد العينة.

مصادر جمع المعلومات:

اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على طريقتين: **أ- صحيفة الاستبانة:** وهي مكونة من جزءين: الأول، تضمن البيانات الأولية التي تعكس خصائص عينة الدراسة. الجزء الثاني، تضمن ثلاثة مجالات يجسد كل منها مؤشرات تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء. وهي: 1- ضغوطات الوصم الاجتماعي وتضمنت (9) تساؤلات.2- مؤشرات المكانة الاجتماعية وتضمنت (9) تساؤلات. 3- مؤشرات المكانة الاقتصادية وتضمنت (9) تساؤلات. **ب- الأدوات الكيفية:** لقد استعانت الدراسة الراهنة، بأسلوب دراسة الحالة Case Study، لعدد محدود من النساء الأردنيات المتزوجات اللواتي أنجبن الإناث فقط، وللواتي يقمن مع أزواجهن في مجتمع الدراسة، وبواقع ست (6) حالات فقط، وقد تمّ اختيارهنّ قصديا دون معرفة سابقة بهنّ. وكانت قضايا الدراسة الكيفية هي نفس قضايا الدراسة الكمية تقريبًا، ليتضح من خلالها صدق البيانات ومدى مطابقتها للواقع المدروس. وقد تمّ تصميم دليل العمل الميداني من جزءين: الأول: البيانات الأولية: (العمر، وعدد الإناث، والمستوى التعليمي، والعمل). الجزء الثاني: ضغوطات الوصم الاجتماعي وتتضمن (9) تساؤلات، ومؤشرات المكانة الاجتماعية وتتضمن (9) تساؤلات، ومؤشرات المكانة الاقتصادية وتتضمن (9) تساؤلات.

وحدة التحليل:

تمّ اختيار النساء المتزوجات المقيمات مع أزواجهنّ في المناطق المحلية المحيطة بمدينة إربد، كوحدة تحليل أساسية في هذه الدراسة، واعتبار الفئة العمرية الممتدة بين (26- 49) عامًا هي وحدة التحليل الأساسية عند دراسة محددات الانقطاع أو الاستمرارية لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء في المجتمع الأردني.

صدق الأداة:

تمّ الاعتماد على طريقة (اجتماع المحكمين) حيث عرضت الأداة على مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، ومن ثم تم التعديل تبعا لملاحظاتهم، وبعد ذلك أضيفت مؤشرات، وحذفت مؤشرات، وأعيد صياغة مؤشرات أخرى.

ثبات الأداة:

بهدف التأكد من ثبات أداة الدراسة تمّ تطبيقها مرتين بفارق زمني مدته أسبوعان على عينة استطلاعية مكونة من (20) امرأة متزوجة، من النساء اللواتي لديهنّ الأطفال الإناث فقط، وتمّ اختيارهنّ من خارج العينة الأصلية، وتمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين لاستخراج ثبات الإعادة. كما تمّ تطبيق معادلة ثبات الأداة (كرونباخ ألفا) على جميع مجالات الدراسة والأداة، حيث تراوحت معاملات ثبات الإعادة لمجالات الأداة بين (0.91-0.93) كان أعلاها مجال ضغوطات الوصم الاجتماعي، وأدناها مجالي المكانة الاجتماعية والاقتصادية، وبلغ معامل ثبات الإعادة للأداة ككل (0.95)، حيث يعتبر معامل ثبات الإعادة مقبولا إذا زاد عن (0.70).

تصحيح المقياس:

تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (27) فقرة، حيث استخدم الباحث مقياس ليكرت للتدرج الرباعي، بهدف قياس سلوك أفراد عينة الدراسة، وتمّ إعطاء موافق بشدة (4)، موافق (3)، غير موافق (2)، غير موافق بشدة (1) بوضع إشارة (×) أمام الإجابة التي تعكس درجة الموافقة. كما تمّ الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على المتوسطات الحسابية: (1) من 1.00 – 2.00 منخفضة. (2) من 2.01– 3.00 متوسطة. (3) من 3.01 – 4.00 مرتفعة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تمّ استخدام المعالجات الإحصائية من خلال برنامج الرزم الإحصائية (SPSS). وهي: (1) التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة. (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع فقرات أداة الدراسة. (3) تحليل التباين (ANOVA) لإظهار الفروق ودلالاتها الإحصائية تبعا لاختلاف المتغيرات.

عرض النتائج ومناقشتها:

يتضمن هذا العرض نتائج الدراسة، حيث أظهرت النتائج خصائص أفراد العينة، كما في الجدول (1):

الجدول(1): توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
عمر الزوجة	26-33 سنة	170	40.6
	34-41	176	42.0
	42-49	73	17.4
	المجموع	419	100.0
المستوى التعليمي للزوجة	أمي	10	2.4
	أقل من ثانوي	112	26.7
	ثانوي	97	23.2
	دبلوم متوسط	76	18.1
	بكالوريوس فأعلى	124	29.6
	المجموع	419	100.0
المستوي التعليمي للزوج	أمي	3	0.7
	أقل من ثانوي	74	17.7
	ثانوي	131	31.3
	دبلوم متوسط	61	14.6
	بكالوريوس فأعلى	150	35.8
	المجموع	419	100.0
الدخل الشهري للأسرة	منخفض (أقل من 500 دينار)	156	37.2
	متوسط (500_ 1000)	192	45.8
	مرتفع (1000_ فاكثر)	71	16.9
	المجموع	419	100.0
ما طبيعة عملك؟	قطاع عام	84	20.8
	قطاع خاص	36	8.6
	أعمال حرة	19	4.5
	متقاعدة	10	2.4
	لا أعمل/ ربة منزل	270	63.7
	المجموع	419	100.0

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ما طبيعة عمل زوجك؟	قطاع عام	219	52.3
	قطاع خاص	87	20.8
	أعمال حرة	72	17.2
	متقاعد	36	8.6
	لا يعمل	5	1.2
	المجموع	419	100.0
عدد الذكور لدى أهل الزوج	أقل أو يساوي خمسة	338	80.7
	أكثر من خمسة	81	19.3
	المجموع	419	100.0
عدد الذكور لدى أهل الزوجة	أقل أو يساوي خمسة	362	86.4
	أكثر من خمسة	57	13.6
	المجموع	419	100.0
نوع الزواج	داخل العائلة	199	47.5
	خارج العائلة	220	52.5
	المجموع	419	100.0
ما عدد الإناث لديك؟	أقل أو يساوي خمسة	376	89.7
	أكثر من خمسة	43	10.3
	المجموع	419	100.0
هل استقبلت طفلك (الأنثى) بفرحه كبيرة؟	نعم	354	84.5
	لا	65	15.5
	المجموع	419	100.0
هل تفضلين إنجاب الذكور على الإناث؟	نعم	333	79.5
	لا	86	20.5
	المجموع	419	100.0
هل تخشين إنجاب طفلة أنثى في المرة القادمة؟	نعم	285	68.0
	لا	134	32.0
	المجموع	419	100.0

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
هل هناك غيرك في العائلة ليس لديهن مواليد ذكور؟	نعم	236	56.3
	لا	183	43.7
	المجموع	419	100.0
ما درجه القرابة إذا كانت الإجابة نعم؟	أولى (الأخوة أو الأخوات)	106	25.3
	ثانية (العمومة أو الخؤولة)	82	19.6
	ثالثة (العائلة الكبرى)	48	11.5
	ليس هناك في العائلة غيري لديه الإناث	183	43.7
	المجموع	419	100.0
هل اتبعت طرقا متعددة لإنجاب طفل ذكر؟	نعم	165	39.4
	لا	254	60.6
	المجموع	419	100.0

يُظهر الجدول (1) أَن نسبة المبحوثات من الفئة العمرية (34-41) عامًا بلغت 42.0%، بينما بلغت المبحوثات من الفئة العمرية (42-49) عامًا ما نسبته 17.4%. وعلى الرغم من أن هذه الأعداد تُظِهر تباينا شاسعا في التمثيل لمجتمع الدراسة على أساس العدد الكلي للنساء المتزوجات، إلا أن عدد المبحوثات من كل فئة كان محكومًا بإمكانية الوصول إلى العينة المطلوبة (النساء المتزوجات 26 - 49 سنة)، حيث إن تجمع النساء في المكان الجغرافي (المجتمع المحلي) وسهولة التواصل مع النساء المتزوجات اللواتي لديهنّ خبرة إنجاب الإناث فقط لعب دورًا مهمًا في الوصول إلى العينة. ولكن بالمقابل تمّت مراعاة تمثيل المستوى التعليمي للزوجة والزوج، حيث إن تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لا يكون إلاّ من خلال تأثير الجنسين في آن معًا، ومن هذا المنطلق، جاءت نسب أفراد فئات التعليم للزوج والزوجة متجانسة أو متماثلة نوعا ما، ضمن العينة الكلية، باستثناء أفراد فئة الأميين للزوجة بنسبة 2.4%، والزوج بنسبة 0.7%، مما يدل على أن التعليم لعب دورًا أساسيًا في المفاضلة الذكرية الأنثوية في المجتمع الأردني.

وعلى الرغم من أن الدراسة الراهنة، هي وصفية في المقام الأول، إلا أنه يُمكن الاستنتاج بأن هناك مستوى متوسطا من الدخل الشهري للأسرة (500-1000 دينار) بنسبة بلغت 45.8%، مع انخفاض نسبة الدخل المرتفع، لتصل إلى 16.9%، الأمر الذي عمّق المستوى الطبقي الاقتصادي المتوسط لدى المبحوثات في ضوء هذه النتيجة. ويُظهر الجدول كذلك أن عمل الزوجة والزوجة وطبيعة عملهما قد شكلا ضغوطات طبقية على الزوجة لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور، حيث يَظهر

بين المبحوثات ارتفاع في نسبة ربات البيوت، لتصل إلى 63.7%، مع ظهور نسبة 20.8% من المبحوثات يعملن في القطاع العام، كما تأثرت المفاضلة الذكرية الأنثوية بعمل الزوج بنسبة 98.8%، وعمله تحديدا في القطاع العام بنسبة 52.3%، الأمر الذي يُعمق التفاعل بكثافة مع العالم الخارجي بالنسبة للزوج، ومع بقاء الزوجة رهينة الأعمال المنزلية أو الإنجابية.

ويُظهر الجدول كذلك، أن نسبة الذكور لدى أهل الزوج (أقل أو يساوي خمسة) بلغت 80.7%، ونسبة الذكور لدى أهل الزوجة (أقل أو يساوي خمسة) بلغت 86.4%. وقد لعب متغير عدد الإناث لدى الزوجة (أقل أو يساوي خمسة) دورًا فاعلا في المفاضلة الذكرية الأنثوية بنسبة 89.7%. فضلا عن ذلك، فقد ضمن الزواج الداخلي لدى المبحوثات مستوى عاليًا من التماسك الاجتماعي بنسبة مئوية 47.5%، على الرغم من أن النسبة كانت متقاربة مع الزواج الخارجي 52.5%. في حين كان استقبال المولود الأنثى بفرحة كبيرة مرتفعًا لدى المبحوثات بنسبة 84.5%، إلا أن المبحوثات يفضلن إنجاب الذكور على الإناث بنسبة 79.5%. ومما يُدعم ذلك ويُؤكّده أن المبحوثات يخشينَ إنجاب طفلة أنثى في المرة القادمة بنسبة 68.0% تحت ضغوطات الوصم الاجتماعي. وهناك مستوى واضح من المبحوثات أجبن بأن هناك نساءً غيرهنّ في العائلة ليس لديهنّ أطفال ذكور بنسبة 56.3%، وكان معظم هؤلاء من درجة القرابة الأولى (الإخوة والأخوات). كما يُظهر الجدول أن المبحوثات اتبعن طرقا متعددة لإنجاب الذكور بنسبة مئوية 39.4% تحت تأثير ضغوطات المكانة الاجتماعية والاقتصادية.

وعلى هذا الأساس، فإن نظرية الوصم الاجتماعي هي جزء من نظرية الدورRole Theory ؛ لأنها تعالج نظرة المجتمع نحو المرأة التي أنجبت الإناث، ومقارنتها مع النظرة التي يحملها المجتمع تجاه تلك المرأة التي لم تنجب الأطفال الذكور. ومن هنا يحدث التفاعل بين المرأة والمجتمع عن طريق الجماعة، بناء على الانطباع الذي يحمله أفراد الجماعة أو المجتمع نحو المرأة التي أنجبت الإناث. وهذا الانطباع قد يكون انطباعًا إيجابيًا أو سلبيًا بناء على السلوك الذي قامت به أثناء وجودها في الجماعة أو المجتمع. (الحسن، 2005: 231-233) وإذا أخذنا بعين الاعتبار كلاً من الدخل، والعمل، والتعليم (المتغيرات المتعلقة بالمستوى الطبقي)، فإنه يظهر لنا أن المبحوثات تتركز في الطبقة الوسطى، وهذا مؤشر على أن المبحوثات تُحظى بمستوى اقتصادي - اجتماعي متوسط نسبيًا في المجتمع الأردني.

وللإجابة عن "**السؤال الأول**" تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمواقف أفراد العينة، كما في الجدول (2):

الجدول(2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمواقف أفراد عينة الدراسة، نحو تفضيل إنجاب الأطفال الذكور، تبعا لضغوطات الوصم الاجتماعي

ضغوطات الوصم الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
أفضل إنجاب طفل ذكر، لأن الأنثى تشعرني بين الناس بـ:	2.22	0.82	5	متوسطة
1. أنني أقل شاناً أو أقل منزلة				
2. أنني مهمشة عائلياً	2.14	0.81	6	متوسطة
3. أن وجودي في العائلة غير مرغوب فيه	2.09	0.82	7	متوسطة
4. إثارة الشفقة في المحيط العائلي	2.25	0.87	4	متوسطة
5. إثارة الاستهزاء والسخرية في المحيط العائلي	2.29	0.86	3	متوسطة
6. اهتزاز مكانتي الاجتماعية بين الناس	2.39	0.87	2	متوسطة
7. غياب من أعتمد عليه أو أستند إليه	2.81	0.98	1	متوسطة
8. أن الأنثى هي مظنة (منبع) جلب العار	1.75	0.85	9	منخفضة
9. أنني مهددة بالطلاق أو قرني بزوجة أخرى	1.85	0.88	8	منخفضة
مجال ضغوطات الوصم الاجتماعي ككل	2.20	0.65	-	متوسطة

يُظهر الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لمواقف أفراد عينة الدراسة نحو تفضيل إنجاب الأطفال الذكور تبعا لضغوطات الوصم الاجتماعي تراوحت بين (1.75-2.81)، حيث جاءت الفقرة (7): أفضل إنجاب طفل ذكر، لأن الأنثى تُشعرني بين الناس بغياب من أعتمد عليه أو أستند إليه، بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (2.81) وبدرجة متوسطة. وجاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة (8): أن الأنثى هي مظنة (منبع) جلب العار، بمتوسط حسابي (1.75) وبدرجة منخفضة، وبلغ المتوسط الحسابي لضغوطات الوصم الاجتماعي ككل (2.20) وبدرجة متوسطة. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة الحالة (4) وهي (عمرها 25 سنة، ولديها طفلتان، وحاصلة على الشهادة الجامعية، ولا تعمل)، والتي قالت: "إن وجود الأنثى لا يُشعرني بين الناس أنني أقل شأنا من النساء اللواتي لديهن الذكور، غير أنني أفتقد من أعتمد عليه أو أستند إليه في كبري، ولا أشعر أن زواجي مهدد بالطلاق لأنني لم أنجب له الأطفال الذكور". كما تتفق النتيجة مع الحالة (1)، وهي (عمرها 34 سنة، ولديها أربع إناث، وحاصلة على الشهادة الثانوية، ولا تعمل) والتي قالت: "إنني أفضل إنجاب طفل ذكر، لأن الأنثى تُشعرني بين الناس بإثارة الشفقة في محيطي العائلي، وباهتزاز مكانتي الاجتماعية، وأن وجودي في العائلة سوف يكون غير مرغوب فيه من قبل والدة زوجي أو أخواته".

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Iseri,etal,2012) بأن المفاضلة الذكرية الأنثوية للمرأة التركية جاءت لصالح إنجاب الإناث بدرجة متوسطة. كما أظهرت دراسة (Farris,etal,2009) أن إنجاب المرأة الأمريكية للإناث لم يُشعرهنّ بالدونية. في حين كشفت دراسة (Vidit,etal,2012) أن المفاضلة الذكرية الأنثوية لدى النساء الهنديات كانت بدرجة ضعيفة، كما أنهن يخشين التخلص من الجنين بسبب ضغوطات الوصم الاجتماعي. وأظهرت دراسة (Kentil,2014) أن تفضيل إنجاب الذكور لدى المرأة التركية كان مقيدًا بضغوطات الوصم الاجتماعي. وأخيرا أظهرت دراسة (Andersson,etal,2009) عدم وجود تأثير لضغوطات للوصم الاجتماعي على تفضيل إنجاب الذكور على حساب الإناث في بلدان شمال أوروبا.

وعلى هذا الأساس، فإن السؤال حول النجاح في تحقيق الهدف لإنجاب الأطفال الذكور على حساب الإناث، أثار مسألة الوضوح أو الرؤيةVisibility لوصمة العار، أي هل يتكيف الموصوم مع الوصمة لتوفير وسائل التواصل مع العاديين؟ وتعد الرؤية عاملا حاسما يُمكن إبلاغها إلى النساء اللواتي أنجبن الإناث في كل الاوقات خلال تجوالهن اليومي مع النساء اللواتي أنجبن الذكور. ولهذا، فإن المعلومات المألوفة أو المتوفرة عن النساء اللواتي أنجبن الأطفال الذكور هي الأساس الذي يجب أن تعتمد عليه الموصومات اللواتي أنجبن الأطفال الإناث، عندما يقررن المسار الذي يسرن فيه بالنسبة لهذه الوصمة التي يعشنٍ فيها. (Goffman,2003:131-133) وعلى الرغم من أن إنجاب الإناث لدى النساء الأردنيات يُشعرهنّ بغياب من يعتمدن عليه أو يستندن إليه، إلا أن تأثير ضغوطات الوصم الاجتماعي لإنجاب الأطفال الذكور كان بدرجة متوسطة.

وللإجابة عن **"السؤال الثاني"** تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمواقف أفراد العينة، كما في الجدول (3):

الجدول(3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمواقف أفراد عينة الدراسة، نحو تفضيل إنجاب الأطفال الذكور، تبعا لمؤشرات المكانة الاجتماعية

مؤشرات المكانة الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
أفضل إنجاب طفل ذكر؛ لأنه: 1. يُخلِّد اسم أبيه	3.19	0.72	1	مرتفعة
2. المحافظ على شرف العائلة	2.96	0.82	4	متوسطة
3. يرفع قيمه الوالدين مجتمعيا	2.99	0.77	3	متوسطة
4. مصدر سعادة الوالدين وفخرهما	3.01	0.76	2	مرتفعة
5. يمنع الكنية بأم "فلانة"	2.95	0.82	5	متوسطة
6. معتمد الوالدين في شيخوختهما	2.90	0.80	7	متوسطة
7. المعين لهيبة العائلة وعزوتها	2.95	0.74	5	متوسطة
8. الضامن لخدمة الوالدين عند مرضهما	2.79	0.80	8	متوسطة
9. المحافظ على حماية الزوجة من الطلاق	2.21	0.87	9	متوسطة
مجال المكانة الاجتماعية ككل	2.88	0.59	-	متوسطة

يُظهر الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لمواقف أفراد عينة الدراسة نحو تفضيل إنجاب الأطفال الذكور تبعا لمؤشرات المكانة الاجتماعية تراوحت بين (2.21- 3.19)، حيث جاءت الفقرة (1): أفضل إنجاب طفل ذكر لأنه يخلد اسم أبيه، بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.19) وبدرجة مرتفعة. وبالمرتبة الأخيرة الفقرة (9): أفضل إنجاب طفل ذكر لأنه المحافظ على حماية الزوجة من الطلاق، بمتوسط حسابي (2.21) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي لفقرات المكانة الاجتماعية ككل (2.88) وبدرجة متوسطة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة الحالة (3) وهي (عمرها 42 سنة، ولديها ست إناث، وحاصلة على شهادة الثانوية عامة، ولا تعمل) والتي قالت: "إنني أفضل إنجاب طفل ذكر لأنه يمنع من مناداتي بأم فلانة، وكونه هو المحافظ على هيبة العائلة أو عزوتها، وهو الضامن لخدمة الوالدين في حالة مرضهما أو عجزهما أو شيخوختهما". ولا تتفق مع الحالة (5) وهي (عمرها 33سنة، ولديها ثلاث بنات، وأقل من ثانوي، ولا تعمل) والتي قالت: " إنني أفضل إنجاب الأطفال الإناث بغض النظر عن نظرة المحيطين إلى الذكر، فالأنثى يُمكن أن ترفع من قيمتنا أكثر من الذكر، وقد يُعتمد عليها في مرضنا أو عجزنا أكثر من الذكر..

كما أنني أشعر عندما أنجب طفلة أنثى بالشماتة من حولي، وبعد أن تكبر طفلتي وتتعلم أشعر أن من حولي يحسدونني عليها".

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (كرادشة وسهاونة،2005؛ 2010) بأن المفاضلة الذكورية الأنثوية للنساء الأردنيات كانت مبنية على التفاهم بين الزوجين. كما بينت دراسة (Jeffrey,etal,2011) أن النساء الهنديات ينظرن إلى الذكر كمصدر سعادة العائلة. وهذا ما أكدته دراسة (Weible,2013) بأن المفاضلة الذكورية الأنثوية لدى النساء الأمريكيات ارتبط بمعايير الكلفة والفائدة. وأظهرت دراسة (Cridland,2014) أن المفاضلة الذكورية الأنثوية لدى النساء الأستراليات ارتبط بضغوطات المكانة الاجتماعية. كما كشفت دراسة (Sommer,etal,2014) أن تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء التنزانيات ارتبط بالصيغ الذكرية. وكشفت دراسة (Perry,etal,1999) أن المشاركة الرياضية للمرأة الأمريكية الحامل بالذكر أقل من الحامل بالأنثى.

إن نظرية الوصم الاجتماعي، تُظهر لنا أهمية بالغة في السيطرة على الدور الموصوم (المرأة التي أنجبت الإناث) والدور العادي (المرأة التي أنجبت الذكور) من خلال تحليل السخرية القادمة من خلف المشاهد، وعادة ما يُقلد الموصوم في الظروف المشابهة العاديين، ويُمثل الموصوم بطريقة فكاهية مشاهد الإهانات أو انتقاص القيمة من العاديين، في حين يُؤثر الموصوم على الدور التكميلي لخطة معينة ثم يثور في التمرد أو العصيان في بعض الحالات. ولا تُعد الفكاهة أو السخرية من الموصوم نوعا من الحالات أو الأمراض أو السلوكات أو المعرفة التي يمتلكها عن نفسه، بل إن الموصوم هو ذلك الشخص المنبوذ أو غير المرغوب فيه بحسب نظرة الآخرين إليه، كونه يختلف عنهم بأنه يمتلك سببًا خاصًا لمقاومة الوصمة أثناء وجودهم. (Farberman & Perinbanayagamm,1985:253-256).

وللإجابة عن "**السؤال الثالث**"، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمواقف أفراد العينة، كما في الجدول (4):

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمواقف أفراد عينة الدراسة، نحو تفضيل إنجاب الأطفال الذكور، تبعا لمؤشرات المكانة الاقتصادية

مؤشرات المكانة الاقتصادية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
أفضل إنجاب طفل ذكر؛ لأنه:				
1. يعتمد على نفسه في تأمين بعض الحاجات المادية	2.90	0.69	4	متوسطة
2. الرافد المادي للأسرة في حال عجز ربها (معيلها)	2.91	0.71	3	متوسطة
3. الوريث المحافظ على ثروة العائلة	2.90	0.75	4	متوسطة
4. يحمي اقتصاد العائلة في حال تعرضها لأية أزمة	2.87	0.75	7	متوسطة
5. يحافظ على ثروه العائلة من انسيابها لأزواج البنات	2.71	0.85	8	متوسطة
6. مسير الأمور المادية للعائلة في حال عجز الوالدين	2.88	0.73	6	متوسطة
7. يسهم في تلبية بعض الحاجات المادية للعائلة	2.94	0.73	1	متوسطة
8. يقوم بمهام الوالد المادية في حال الوفاة	2.93	0.75	2	متوسطة
9. المدبّر الرئيس لأمور العائلة المادية	2.64	0.74	9	متوسطة
مجال المكانة الاقتصادية ككل	2.85	0.56	-	متوسطة

يُظهر الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لمواقف أفراد عينة الدراسة نحو تفضيل إنجاب الأطفال الذكور تبعا لمؤشرات المكانة الاقتصادية تراوحت بين (2.64-2.94)، حيث جاءت الفقرة (7): أن الذكر يُسهم في تلبية بعض الحاجات المادية للعائلة، بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.94) وبدرجة متوسطة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة (9): أن الذكر هو المدير الرئيس لأمور العائلة المادية، بمتوسط حسابي (2.64)، وبدرجة متوسطة, وبلغ المتوسط الحسابي للمؤشرات المكانة الاقتصادية ككل (2.85) وبدرجة متوسطة. وتتفق هذه النتيجة مع ما قالته الحالة (2) وهي (عمرها 20سنة، ولديها طفلتان، وحاصلة على شهادة الثانوية عامة، ولا تعمل): " إنني لا أفضل إنجاب طفل ذكر كونه المعين للأسرة، أو المؤمن لحاجاتها، أو المسير لأمورها المالية،

ولكن قد يكون المدبّر الرئيس لأمور العائلة المادية الأنثى أكثر من الذكر، وهناك الكثير من الذكور غير مؤهلين للقيام بذلك". وتتفق مع الحالة (6)، وهي (عمرها 28 سنة، ولديها ثلاث بنات، وحاصلة على الشهادة الجامعية، وتعمل في القطاع العام)، التي قالت: " إنني أفضل إنجاب الذكر ليس لأسباب اقتصادية، بقدر ما هو شعور داخلي يدفعني إلى تفضيل الطفل الذكر على الأنثى، مع العلم أن الأنثى قادرة على توفير مستلزمات المنزل كما هو الحال بالنسبة للذكر، خصوصا مع خروج المرأة للعمل، أو حصولها على التعليم العالي الذي أعطاها فرصة أكبر لاتخاذ القرارات الإنجابية بشكل مستقل عن سيطرة الرجل". وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (المصاروة،2013) بأن المفاضلة الذكرية الأنثويّة لدى النساء الأردنيات كانت مقيدة بمؤشرات المكانة الاقتصادية بدرجة مرتفعة. علما أن دراسة (Kurishi,2011) أظهرت أن المفاضلة الذكرية الأنثويّة لدى المرأة اليابانية التي لديها طفلان ذكران أقل من المرأة التي لديها طفلة أو طفلتان؛ لدوافع اقتصادية. وأظهرت دراسة (Arrondel,2013) أن عوامل التحضر والتحديث أسهمت في تلاشي ظاهرة المفاضلة الذكرية الأنثوية لدى النساء الفرنسيات.

وما يمكن الكشف عنه أن إدارة التوتر أو الارتباك Tension Management وإدارة المعلومات Information Management قد تمّ تأكيدها من حيث كيفية تقديم الموصوم (المرأة التي أنجبت الإناث) للآخرين (المحيطين) ذاتا مشكوكا فيها وموضوعا للإساءة أو سوء السمعة اجتماعيا كونها لم تنجب الطفل الذكر. فالموصوم والطبيعيThe Stigmatized & The Normal هما مكملّ أحدهما للآخر، فإذا كان أحدهما قابلا للجرح أو الانهيار فالآخر أيضا مثله، وهكذا أثناء انتساب الهويات للنساء سواء كُنّ سيِّئات السمعة أو غير ذلك، فإن المحيط الاجتماعي الأوسع أو المقيمات فيه (المجتمع المحلي) سوف يَكنّ قد توصلن إلى حلّ وسط فيما بينهنّ (Goffman,1986:135-136) وعلى الرغم من أن الطفل الذكر يُسهم في تلبيه بعض الحاجات المادية للعائلة، ويقوم بمهام الوالد المادية في حال الوفاة، إلا أن هذه الضغوطات لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى المبحوثات كانت بدرجة متوسطة.

وللإجابة عن **"السؤال الرابع"** تمّ تطبيق تحليل التباين (ANOVA)، لإيجاد الفروق ودلالاتها الإحصائية بين مواقف أفراد العينة نحو تفضيل إنجاب الذكور تبعا لاختلاف المتغيرات، كما في الجدول (5):

الجدول (5): الفروق ودلالاتها الإحصائية بين تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لأفراد العينة، وبين ضغوطات الوصم الاجتماعي، ومؤشرات المكانة الاجتماعية، والمكانة الاقتصادية، تبعا لاختلاف المتغيرات

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "f"	دلالة "f" الإحصائية
عمر الزوجة	0.138	2	0.069	0.430	0.653
المستوى التعليمي للزوجة	0.486	4	0.121	0.755	0.558
المستوى التعليمي للزوج	0.617	3	0.206	1.279	0.289
الدخل الشهري للأسرة	0.382	2	0.191	1.189	0.311
عمل الزوجة	0.580	3	0.193	1.202	0.316
عمل الزوج	0.330	3	0.110	0.685	0.565
عدد الذكور لدى أهل الزوج	0.029	1	0.029	0.179	0.674
عدد الذكور لدى أهل الزوجة	1.012	1	1.012	6.292	0.015
نوع الزواج	0.066	1	0.066	0.407	0.526
عدد الإناث	0.215	1	0.215	1.339	0.252
استقبال الأنثى	0.053	1	0.053	0.332	0.567
تفضيل إنجاب الذكور	0.085	1	0.085	0.527	0.471
الخشية من إنجاب أنثى	0.008	1	0.008	1.052	0.821
درجة القرابة	0.055	2	0.027	0.170	0.844
اتباع الطرق لإنجاب طفل ذكر	1.256	1	1.256	7.811	0.007
الخطأ	10.133	64	0.161		
المجموع المصحح	19.218	90			

يُظهر الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى أفراد العينة. ومؤشرات الأداة ككل تعزى إلى تغيرات: (عمر الزوجة، المستوى التعليمي للزوجة، المستوي التعليمي للزوج، الدخل الشهري للأسرة،

طبيعة عمل الزوجة، طبيعة عمل الزوج، عدد الذكور لدى أهل الزوج، نوع الزواج، عدد الإناث لدى الزوجة, استقبال الأنثى، تفضيل إنجاب الذكور، الخشية من إنجاب أنثى، وأخيرا درجة القرابة، حيث لم تصل قيمة (f) إلى مستوى الدلالة الإحصائية. كما يُبين الجدول السابق، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تفضيل إنجاب الذكور لدى أفراد العينة ومؤشرات الأداة ككل تعزى أولا إلى متغير (عدد الذكور لدى أهل الزوجة)، حيث بلغت قيمة (f) (6.292) وبدلالة إحصائية (0.015)، لصالح عدد الذكور (أكثر من خمسة) حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.81)، وتعزى ثانيا إلى متغير (اتباع الطرق لإنجاب طفل ذكر)، حيث بلغت قيمة (f) (7.811) وبدلالة إحصائية (0.007)، ولصالح الإجابة (نعم) حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.91).

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (كرادشة ومصاروة، 2005) في أنّ هناك علاقة بين تفضيل إنجاب الذكور لدى النساء الأردنيات ومتغير مكان الإقامة ودرجة القرابة بين الزوجين. كما تختلف مع دراسة (Mitra,2014) بأن هناك علاقة بين تفضيل إنجاب الذكور لدى النساء الهنديات ومتغيرات التعليم والعناية الصحية وزيادة الدخل. وتختلف أيضا مع نتيجة دراسة (Knight,etal,2010) بأن المفاضلة الذكرية الأنثوية لدى النساء الصينيات كانت مقيدة بالدخل الشهري المرتفع. لكنها تتفق مع دراسة (Arronel,2003) بأن هناك علاقة بين المفاضلة الذكرية الأنثوية لدى النساء الفرنسيات وبين متغير الدخل الشهري الأسري. وتختلف مع دراسة (Adebowale,etal,2014) في أن هناك علاقة بين المفاضلة الذكرية الأنثويّة ومتغيرات العمر ونوع الزواج والدخل والمهنة.

وتختلف النتيجة أيضا، مع دراسة (Ahmadi,etal,2015) في أنّ هناك علاقة بين المفاضلة الذكرية الأنثوية لدى النساء الإيرانيات ومتغير التعليم. وتأسيا بذلك، فإن تفضيل إنجاب الأطفال الذكور كان مقيدًا بضغوطات الوصم الاجتماعي بدرجة متوسطة، ربما بسبب نظام التودد الذي يمكن أن يقوم على نظرة الرجل إلى المرأة القوية، ونظام الكياسة الذي يمكن أن يقوم على نظرة الرجل إلى المرأة الضعيفة، كما أن الصيَغ الذكرية والصيَغ الأنثوية يمكن أن ترتبطا بتوقعات اجتماعية تعكس البُنية المجتمعية المتأثرة بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الأردني، وتأثيرها على القرارات الإنجابية للنساء القيمات في المجتمعات القروية أو المحلية من المجتمع الأردني.

خاتمة واستنتاجات عامة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن محددات الانقطاع أو الاستمرارية لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء في المجتمع الأردني، وتفرع عن هذا الهدف العام أربعة تساؤلات فرعية، تمّ طرحها بعد مشكلة الدراسة. وقد اشتملت عينة الدراسة على (419) امرأة متزوجة، ممن أنجبن

الإناث فقط، والمقيمات مع أزواجهن في المجتمعات القروية أو المحلية المحيطة بمدينة إربد، واللواتي تمتد أعمارهن بين (26-49) سنة، وهي عينة قصدية مشروطة، شرطها الأول أنها من الإناث فقط، والشرط الثاني أنّها من النساء اللواتي لديهنّ الخبرة الإنجابية. وهنّ يُمثلن إطار عينة الدراسة في المناطق (المحلية) المحيطة بمدينة إربد.

وقد أظهرت النتائج (ذات الطبيعة الوصفية) أن أفراد العينة ما زلن يفضّلن إنجاب الأطفال الذكور بدرجة متوسطة. وقد ارتبط أفراد العينة في تفضيل إنجاب الطفل الذكر بمؤشرات المكانة الاجتماعية بمتوسط حسابي (2,88) وبدرجة متوسطة، ومؤشرات المكانة الاقتصادية بمتوسط حسابي (2,85) وبدرجة متوسطة، تلتها ضغوطات الوصم الاجتماعي بمتوسط حسابي (2,20) وبدرجة متوسطة. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في تفضيل إنجاب الذكور لدى أفراد العينة تعزى إلى متغيريّ عدد الذكور لدى أهل الزوجة واتباع الطرق لإنجاب طفل ذكر، باستثناء المتغيرات الواردة في الدراسة. ويمكن تقديم **"الاستنتاجات"** الآتية:

أولا: على الرغم من تعميم التعليم وخروج المرأة الأردنية للعمل إلا أنها ما زالت تعيش في مجتمع (محلي) ينظر إليها نظرة دونية تقريبًا، في ظل الحاجة الماسة إلى الذكر (الرجل) لتأمين حاجات المنزل، وقد عزّز هذا الوضع عاطفة الميل إلى الذكور، وتفضيل إنجابهم دون الإناث، لتفوقهم في تدبير شؤون الحياة، كما يعتقدون. فالأعراف الأردنية ما زالت تُؤكد أفضلية الذكر على الأنثى بدرجة متوسطة (وفقا للنتائج)، إذ إن تعميم العمل والتعليم قد حدّ من تحميل المرأة مسؤولية إنجاب الإناث وتبعاتها تقريبا. كما أن ارتباط المرأة الأردنية بمضنة جلب العار قد خفّت أو لم يَعد لها وجودٌ مثلما كان سابقا في المجتمع الريفي (طبقا للنتائج). كما أن قوامة الرجل على المرأة وقيادته للأسرة لم تعد كما كانت منذ نهايات القرن الماضي تقريبا، إذ إن العولمة والإنترنت والتعليم والعمل (الوضع الطبقي)، قد حدّت من ظاهرة تفضيل إنجاب الأطفال الذكور دون أن يلغيها تماما.

ثانيًا: لقد أعطت السيطرة على التناسل أو التوالد في المجتمع الأردني النساء فرصًا أكثر في كيفية إدارة حياتها ومعيشتها، بعيدا عن ضغوطات المكانة الاجتماعية والاقتصادية والوصم الاجتماعي بدرجة متوسطة. وقد خففت العائلة تبعا لذلك من أدوار الجنس التقليدية؛ لأنها أصبحت معتمدة أكثر على المؤهلات الفردية، وقد تُضيّع الأدوار القاسية أو المنغلقة كمية كبيرة من المواهب النسائية، فالتغير ربما هو قادم ببطء لأن الجنس متجذر بعمق في الثقافة الأردنية. (أنظر: خمش، 1994)

ثالثا: يمكن أن يُساعد الجنس على التكامل في المجتمع الأردني، لأنه يُنشئ مجموعة تكميلية من الأدوار التي تربط الذكور بالإناث لتشكيل وحدات عائلية فيما بعد، وقد تُعطي كل

جنس مسؤولية تنفيذ واجبات مهمة داخل الجماعة. وقد أخذت العينة دور القيادة في إدارة الشؤون المنزلية أو تربية الأطفال، في حين ربط الرجال العائلة بالعالم الخارجي في قوة العمل.

رابعا: إن الأنوثة في المجتمع الأردني هي نافذة للوضع الراهن، وقد تدفع بقوة نحو التغيير لاتجاه المساواة بين الرجال والنساء، إذ قد نلاحظ سيطرة النساء الأردنيات على حريتهنّ في الإنجاب أو الولادة بدرجة متوسطة، وقد يُدعّم ذلك بالنسبة إلى النساء فكرة تنظيم الحمل أو الإنجاب بحرية أكثر في المستقبل.

خامسا: يمكن أن يُلصق المجتمع الأردني كله رسميا هذه الوصمة بالمرأة التي أنجبت الإناث عن طريق ما يمكن تسميته بـ "مراسيم الدونية". وعندما يُلصِق الناس الوصمة بهذه المرأة، فإنهم قد يشتركون معًا فيما يمكن تسميته بـ "بالاستعادية" في تفسير ماضي هذه المرأة التي انحرفت عن إنجاب الأطفال الذكور. فالناس يمكن أن يشتركوا معا فيما يمكن تسميته بـ "التعريف الإبرازي" للمرأة الموصومة، باستخدام هوية هذه المرأة التي لم تنجب الذكور للتنبؤ بأعمال أو أشياء مستقبلية. وقد تحرف هذه التسمية الاستعادية سيرة ما بأسلوب اختباري، وقد تُعمق بطريقة نموذجية الهوية الجنسية أو النوعية في المجتمع الأردني.

سادسا: على الرغم من أن الدراسة الراهنة، تشتق المقدمات التفسيرية لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور من "نظرية الوصم الاجتماعي" وتطبيقاتها، إلا أن النتائج التي تمخضت عنها يمكن أن تطرح تساؤلات بالغة الأهمية، حول محددات الانقطاع أو الاستمرارية لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء في المجتمع الأردني، مما قد يجعل نظرية الوصم الاجتماعي أكثر مقدرة في تفسير التغيرات التي قد تطرأ على البنى الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، وعلاقته بمحددات الانقطاع أو الاستمرارية لتفضيل إنجاب الأطفال الذكور لدى النساء في المجتمع الأردني.

The Determiners of Termination or Continuation Giving Birth to Male Babies among Women in Jordan

AbdelBaset A. Al-Azzam, *Sociology and Social Service Department,Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

This study aims at finding out what determines stopping or continuing giving birth to male babies among women in Jordan.

The sample of the study consisted of (419) married women, aged 26-49 years old, who only gave birth to female babies and live in local communities surrounding Irbid. The result showed that preferring giving birth to male babies among the sample was moderately determined by the following: first, social class; second, economic situation; third, social pressure or stigma. The study has concluded that there are significant statistical differences for preferring male babies to female ones due to the number of boys among the wife's family and following certain ways to give birth to boys with the exception of other variables mentioned in the study.

Key words: Conceiving Children, Termination of Conceiving Children, Continuity of Conceiving Children.

المراجع العربية:

أبو بكر الانباري. (2003). **المعلقات السبع**، إعداد ومراجعة: محمد عبد العزيز جمعة، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية:1/26/ 2016:

(http://www.albabtainlibrary.org.kw/new/main/publish/73.pdf)

احسان، محمد الحسن. (2005). **النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة**، عمان، دار وائل للنشر.

بركات، حليم. (2001). **المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

حداد، مهنا.(1991). **تمأسس النظام وتشكيل المجتمع في الأردن بين الواقع والاتجاهات**، جامعة اليرموك، إربد.

خمش، مجدي الدين. (1994). **الأسرة والأقارب**، منشورات الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، عمان.

خمش، مجدي الدين.(1999). **علم الاجتماع، الموضوع، والمنهج**، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

دائرة الإحصاءات العامة. (2015). **الأردن بالأرقام لعام 2014**، عمان.

شرابي، شرابي. (1991). **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، بيروت، دار الطليعة.

العقاد، عباس محمود. (1977). **المرأة في القرآن**، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

كرادشة، منير. (2013أ). **العنف الأسري: سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة**، إربد، عالم الكتب الحديث.

كرادشة، منير. (2013ب). **المدخل إلى علم السكان**، إربد، عالم الكتاب الحديث.

كرادشة، منير، وعيسى مصاروة. (2005). المتلازمات الديموغرافية لتفضيل إنجاب الذكور في الأردن، **أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد (3) ب، العدد (21): 775- 809.

كرادشة، منير، وفوزي سهاونة. (2010). قرارات الأزواج الإنجابية وعلاقاتها بالخصوبة الزواجية في الأردن، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد (3)، العدد (1): 1- 25.

المصاروة، عيسى. (2013). المحددات المباشرة لاستقرار مستويات الإنجاب في الأردن، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد (6)، العدد (1): 89-90.

المراجع الإنجليزية:

Adebowale S.A. Yusuf O.B, & Palmuleni E.A.(2014). Childs Gender Preferences: What is the Regional Situation Among Women in Nigeria? *Journal Gender and Behavior*,12,(3):5868-5884

Ahmadi Seyedeh Fatemeh, Mahdi Shirzad, Koorosh Kamali, Fahimeh Ranjbar, Zohreh Behjati-Ardakani & mohammd Mehdi akhondi.(2015).Attitudes About Sex Selection and Sex Preference In Iranian Couples Referred For Sex Selection Technology, *Journal Repord Infertile*,16,(1):36-42

Andersson Gunnar, Karsten Hank, Marit Ronsen, & andres Vikat.(2006). Gendering Family Composition: Sex Preferences for Children and Childbearing Behavior in the Nordic Countries, *Demography*,43,(2):255-267

Arrondel Luc.(2013). Are" Daddy's Boys" Just As Rich as Daddy? The Transmission Of Values Between Generations0, *J Econ In Equal*, 11, (4): 439-471

Becker Stephen P, Keith Mcburentt, Stephen P, Hinshaw & Linda J, Pfiffner.(2013).Negative Social Preference in Relation to Internalizing Symptoms Among Children with ADHD Predominantly Inattentive Type: Girls Fare Worse Than Boys, *Journal Of Clinical Child and Adolescent Psychology*, 42,(6):784-795

Bedre Rahul & Harsha Solanki.(2014). A Cross Sectional Study on Awareness of Sex Determination Techniques and Gender Preference Among Married Women in an Urban Slum Of Maharashtra, *National Journal of Community Medicine*, Vol.5,(1):85-89

Cridland Elizabeth K, Sandra C. Jones, Peter Caputi & Christopher A. Magee.(2014).Being A Girl in a Boys World: Investigating The Experiences of Girls With Autism Spectrum Disorders Adolescences, *J Autism Dev Disord*,44 (1):1261-1274.

Cronk, Lee.(2007). Boy or Girl: Gender Preferences from a Darwinian Point of View, Ethics. *Bioscience and Life*,2,(3):3: 23-32

Deegan. Mary & Michael Hill.(1987)."*Women and Symbolic Interaction*", Boston Allen and Unwin Inc. London.

Emolu Esra.(2014). Play, Toys and Gender Socialization, *Journal Plus Education*, 1,(2):22-30

Farberman. Harvey & R.S. Perinbanayagam. (1985)."*Studies in Symbolic Interaction: Foundation of Interpretive Sociology: Original Essays in Symbolic Interaction*", Jai Press Inc. London

Farris Pamela J, Donna E. Werderich, Pamela A. Nelson & Carol Fuhler. (2009). Male Call: Fifth-Grade Boys Reading Preferences, *the Reading Teacher*, 63(3):180-188.

Goffman. Erving.(1967). "*Interaction Rituals: Essays on Face-To-Face Behavior*", Pantheon Books, New York.

Goffman Erving.(1974). "*An Essay on the Organization of Experience: Frame Analysis*", Northeastern University Press, Boston.

Goffman Erving.(1986). "*Stigma: Notes on The Management of Spoiled Identity*", First Edition, A Touchstone Book, Published By Simon and Schuster, INC, New York

Goffman Erving.(2003). "*Exploring the Interaction Order*", Polity Press, Cambridge,

Helle. Horst,(2005). "*Studies in Sociology: Symbols, Theory and Sociology*", Symbolic Interaction and Verstehen, New York

Hofsted, Geert.(2001). "*Cultures Consequences: Company Values. Behaviors, In Situations, and Organizations Across Nations*", 2nd edn, Thous and Oaks, California.

Iseri Elvan, Nermin Gurhan, Azize Atli Ozbas & Burcu Akin Sari.(2012). Preferences for Sex of Firstborn Child Among Primiparous Turkish Women, *Psychological Reports: Sociocultural Issues In Psychology*, 111,(1):165-172

Jeffrey Edmeads, Rohini Prabha Pande,Tina Falle & Suneeta Krishnan.(2011). Son Preference and Sterilisation Use Among Young Married Women In Two Slums In Bengaluru City, India, *Global Public Health*,6.(4):407-420

Kentli Fulya Damla.(2014). Perceived Influences In Vocational Preferences of Turkish High School Students, *KEFAD*,15,(2):119-132.

Kim Sung Won & Vanessa L. Fong.(2014). A Longitudinal Study of Son and Daughter Preference Among Chinese Only-Children From Adolescence to Adulthood, *The China Journal*.(71):1324-9347

Knight John, Lishi & Deng Quheng.(2010). Son Preference and Household Income In Rural China, *Journal of Development Studies*,46,(10):1786-1805.

Kureishi Wataru & Midori Wakabayashi.(2011). Son Preference in Japan, *J Popul Econ* ,(24):873-893

Leigh, andrew.(2009). Does Child Gender Affect Marital Status? Evidence From Australia, *J Popul Econ*,(22):351-366

Lokare Pushpa Omprakash, Vinod Deorao Karanjeker & Ajay Keshav Jawarkar.(2014). Determinants of Gender Preference and its Association with Reproductive Behavior Among Pregnant Women, *Indian Journal of Community Health*, Vo.26.(03),pp:268-272.

Macionis, John J.(2012). *Sociology*, Fourteen Edition, Knyon College, Upper Saddle River, New Jersey .

Mitra Aparna.(2014). Son Preference in India: Implications for Gender Development, *Journal of Economic Issues*, XLVIII,(4):1021-1029

Perry Deborah, Janet Dipietro & Kathleen Costigan.(1999). Are Women Carrying Basketballs Really Having Boys? Testing Pregnancy Folklore, *Blackwell Science*, Inc,26,(3):172-182

Rousseau. Nathan,(2002). "*Self, Symbols, and Society: Classic Readings In Social Psychology*", Row man and Littlefield Publishers, Inc, New York.

Sommer Marni, Samuel Likindikoki & Kaaya S.(2014). Tanzanian Adolescent Boys Transitions Through Puberty: The Importance of Context, *American Journal of Public Health*,104,(12):2290-2297

Vidit Khandelwal, Chakole S.warupa, Gupta Harshal & Mehta Satish.(2012). Gender Preference, Attitude and Awareness Regarding Sex Determination Among Married Women Attending General OPD and Antenatal Clinic of RDGMC Ujjain, MP, India, *National Journal Of Community Medicine*, 3,(2):269-282.

Weible Daniela.(2013).Gender-Driven Food Choice: Explaining School Milk Consumption of Boys and Girls, *J Consum Policy*,(36):403-423